

## الفصل السادس

### «النتائج والتوصيات المقترحة»

#### النتائج:

أولاً: النتائج الخاصة مع أطفال بلا مأوى:

#### ١- البيانات الأساسية:

- (أ) أكدت المقابلة مع أطفال بلا مأوى أن نسبتهم ترتفع في الفئة (١٤ - ١٦) ٣٢,٧٪، وهذا يدل على أن تلك الظاهرة من أخطر الظواهر السلبية التي تهدد مستقبل هؤلاء الأطفال في المرحلة التي يتم فيها تشكيل شخصيتهم وهويتهم وتطلعاتهم المستقبلية.
- (ب) أن النسبة الغالبة من هؤلاء الأطفال من الذكور بنسبة ٨٢,٧٪ مقارنة بعدد الإناث، وهذا يؤكد بدوره أن قيم المجتمع تمنع الفتيات من التشرذم في حالات كثيرة؛ إذ تبقى مع كل الظروف الاقتصادية والأسرية والثقافية المتدنية قيمة المحافظة على الإناث وعدم الزج بهم إلى حياة الشارع.

#### ٢- المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تسهم في إفراز ظاهرة أطفال بلا مأوى:

- أكدت المقابلة مع أطفال بلا مأوى أنه يوجد مجموعة من العوامل المسؤولة عن انتشار ظاهرة أطفال بلا مأوى وهي كما يلي:
- فقد جاءت الظروف الأسرية الصعبة والأوضاع الاقتصادية السيئة والضغط المادية التي تواجهها الأسر الفقيرة في المرتبة الأولى في العوامل المؤدية إلى ظاهرة أطفال بلا مأوى.
  - كما تبين أن المستوى التعليمي للوالدين يلعب دوراً مؤثراً في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالهم، حيث جاءت نسبة الأمية بين الآباء و الأمهات مرتفعة للغاية بنسبة ٥٤,٠٪ للآباء، ٧٩,٣٪ للأمهات، الأمر الذي انعكس على عدم الاهتمام بعملية التعليم بالنسبة لأبنائهم، وبالتالي تشجيعهم في بعض الحالات على التسرب من التعليم والاشتغال في أي حرفة.
  - كذلك تبين تدنى الوضع المهني للوالدين حيث جاءت المهن الهامشية للآباء في المرتبة الأولى كالباعة المتجولين وجامعي القمامة ٥٠,٠٪.
  - كما تبين أن التماسك الأسري يلعب دوراً بالغ الأهمية في التنشئة السوية للأطفال، حيث اتضح من أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يعيشون في أسر مفككة بالطلاق، الوفاة، زواج الوالدين بآخرين بنسبة ٧٣,٩٪، فضلا عن أن هؤلاء الأطفال لا يقيمون مع الوالدين بصورة دائمة، حيث إنهم في تنقل مستمر بين أسر الوالدين والأقارب.

- كما أكد أطفال بلا مأوى على عدم رضاهم عن معيشتهم فى هذه الأسر بنسبة ١٠٠٪.
- كما تبين أن أكثر من نصف العينة قد ارتكب أحد أفراد أسرهم مجموعة مختلفة من الجرائم بنسبة ٧٣,٣٪ وقد تنوعت ما بين السرقة ٤٨,٣٪، ثم المشاجرة بنسبة ٤٠,٠٪، ثم تعاطى المخدرات بنسبة ٢٧,٣٪، ثم النصب بنسبة ٩,٣٪، ثم القتل بنسبة ٨,٧٪، ثم التسول بنسبة ٤,٧٪، ثم الاغتصاب بنسبة ٠,٧٪، وهذا يدل على انخفاض المستوى الأخلاقى لدى أفراد أسر العينة ويؤدى هذا بالطبع إلى اكتساب هؤلاء الأطفال لهذه المهارات والمعايير التى يحترفها والداهم فى الجريمة ليصبح الطريق ممهدا لديهم للدخول فيها، ومن ثم؛ فإن تدنى المستوى التعليمى والمهنى والأخلاقى للوالدين قد انعكس بشكل واضح على عدم وعيهم بالأساليب السوية للتنشئة الاجتماعية، فضلاً عن نقص المعرفة بالاحتياجات الفسيولوجية والسيكولوجية والسوسولوجية والأمنية لدى أبنائهم، وهذا ما أوضحتها التحليلات الميدانية.

### ٣- الأوضاع السكنية لأطفال بلا مأوى:

- أكدت المقابلة مع أطفال بلا مأوى يقيمون فى مناطق عشوائية داخل محافظات المجتمع المصرى، والغالبية العظمى من هؤلاء الأطفال نزح إلى محافظة القاهرة والإسكندرية ومدينة طنطا، وهذا ما يشير إلى ارتباط ظاهرة أطفال بلا مأوى بالمدن التى تمثل بالنسبة للطفل إمكانية العمل والتكسب والرفاهية، فضلاً عن العديد من عوامل الجذب الأخرى.
- كشفت المقابلة مع أطفال بلا مأوى يعيشون فى ظروف سكنية غير لائقة، ويقيمون فى حجرة واحدة بنسبة ٤٢,٠٪، ومما لا شك فيه أن هذه الظروف السكنية السيئة تسهم إلى حد كبير فى دفع هؤلاء الأطفال إلى الهروب من أسرهم إلى الشارع.

### ٤- الظروف والأوضاع التعليمية للطفل:

- أكد معظم أطفال بلا مأوى أنهم التحقوا بالتعليم، ولكنهم تسربوا منه بداية من الصف الأول الابتدائى إلى الثالث الإعدادى، وارتفع التسرب فى الصف الثالث الابتدائى بنسبة ٢٤,٥٪ الذى يواكب خروج الطفل للعمل لمساعدة الأسرة مادياً.
- كما كشف هؤلاء الأطفال أن الوالدين هم أكثر الأفراد المتسببين فى تسرب أطفالهم من التعليم بنسبة ٥١,١٪. وفيما يتعلق بالعوامل المسؤولة عن تسرب هؤلاء الأطفال، فهى على الترتيب الظروف المادية لأسرة الطفل المتمثلة فى عدم قدرتها على الإنفاق على الطفل فى التعليم بنسبة ٤٤,٧٪، وقسوة المعلمين بنسبة ١٠,٦٪، أصدقاء السوء بنسبة ٣,٢٪، تكرار الرسوب نتيجة صعوبة المناهج بنسبة ٢٦,٦٪، وغيرها من العوامل.
- هذه العوامل مترابطة ومسؤولة عن تسرب هؤلاء الأطفال من التعليم فى مرحلة مبكرة؛ وهى عوامل لا ترتبط فقط بواقع المؤسسات التعليمية، وإنما ترتبط بالأوضاع الأسرية والمادية والثقافية

والبيئية، فضلا عن أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية، الأمر الذى يؤكد أن العلاقة بين المدرسة والأسرة هى علاقة تفاعلية تكاملية، فلا يمكن عزل أحدها عن الآخر.

#### ٥- ظروف المعيشة فى الشارع:

- أكدت المقابلة مع أطفال بلا مأوى لا يستطيعون العيش بمفردهم بالشارع، حيث إنهم يقيمون مع أصدقائهم للتغلب على المشاكل التى تواجههم وهذا بنسبة ٨٢,٧٪.
- كما أن هؤلاء الأطفال لم يهربوا من الأسرة مرة واحدة وإنما ظلوا يتأرجحون بين الأسرة والشارع اعتماداً على عوامل الجذب والطرده فى كل منها، إلى أن استقروا بالشارع لكثرة مزاياه مقارنة بالأسرة بالنسبة لهم وذلك بنسبة ٥٦,٠٪.

#### ٦- الظروف والأوضاع العملية للطفل:

- أثبتت الغالبية العظمى من أطفال بلا مأوى أنهم أطفال عاملون فى المقام الأول مارسوا أكثر من عمل حرفى قبل تركهم للأسرة وهذا بنسبة ٦٦,٠٪، ونتيجة تعرضهم لظروف العمل السيئة من إساءة معاملة صاحب العمل بنسبة ٥٤,٠٪، التعرض لإصابات مختلفة أثناء العمل بنسبة ٢٤,٧٪، عدم الحصول على مستحقاتهم المالية بنسبة ٢٣,٣٪، طول فترة العمل بنسبة ١٤,٧٪، عدم الراحة المطلقة، بنسبة ١٨,٠٪ فضلا عن عملهم؛ وهم أقل من ٧ سنوات؛ وهم غير مؤهلين بدنياً وعقلياً لممارسة هذه الأعمال.
- كما أكدت الغالبية العظمى من الأطفال أن اندماجهم فى سوق العمل يرجع إلى والديهم وبصفة مباشرة إلى أزواج والديهم بنسبة ٨٨,٩٪، ونتيجة لصعوبات العمل السابقة هرب هؤلاء الأطفال من العمل والأسرة معاً إلى الشارع يمارسون التسول الذى هو المهنة الأولى لأطفال بلا مأوى بنسبة ٢٠,٨٪، ومعظم من يمارسها منهم صغار السن مقارنة بالكبار الذين يفضلون أعمال تنظيف السيارات فى إشارات المرور بنسبة ٤٢,٤٪ ومسح الأحذية بنسبة ٥,٦٪ وغيرها من المهن الهامشية ذات العائد المادى المرتفع، وقد جعلت ممارسة هذه المهن هؤلاء الأطفال عرضة للإهانة فى حالات كثيرة وتشعرهم بالدونية، فضلاً عن أنها تجعلهم دائماً موضع التهديد والخوف من القبض عليهم وفقاً لما تمليه قوانين المجتمع.
- أما عن الفترة التى يقضيها الأطفال فى العمل، فقد أكدت الغالبية العظمى من الأطفال أنهم يعملون بالليل فقط، بنسبة ٤١,٧٪ حيث إنهم مهددون بصفة دائمة ويشعرون بعدم الاستقرار بالنهار. وأكدت التحليلات اليدانية أن معظم هؤلاء الأطفال يحصلون على عائد مادى مرتفع «أكثر من عشرين جنية فى اليوم» بنسبة ٣٥,٤٪ ويزيد الدخل فى الفئة العمرية (١٦-١٨) لخبرتهم بطبيعة الأعمال التى تدر ربحاً مرتفعاً بالشارع، وهؤلاء الأطفال يحاولون الاستمتاع بقدر المستطاع باللحظة التى يعيشونها، نظراً لعدم وجود هدف أو أى طموحات مستقبلية.

## ٧- إشباع الاحتياجات الأساسية لأطفال بلا مأوى:

- أثبتت المقابلة مع أطفال بلا مأوى أن ظروف البقاء في الشارع لا توفر أياً من احتياجات الطفل من الغذاء الصحي في هذه المرحلة العمرية ، حيث إن نوعية الغذاء الذين يحصلون عليه في الوجبات الثلاث تقتقد إلى المكونات الغذائية السليمة كاللحوم والفواكه أو اللبن مما يجعلهم عُرضة للإصابة بالكثير من الأمراض. كما أكدت التحليلات الميدانية أن «أطفال بلا مأوى» لا يقومون بشراء الغذاء ، وإنما يحصلون عليه عن طريق التسول من الآخرين بنسبة ٧٧,٣٪.
- أما ما يتعلق بنظافة الطفل ؛ وخاصة عدد ملبسه وتغييرها ؛ فقد أتضح أن أكثر من نصف العينة يملكون ما بين ملابس واحد أو اثنين ، ولا يغيرون ملابسهم إلا على فترات متباعدة وحسب الظروف ، ويحصلون على ملابسهم من التسول والجمعيات الأهلية بنسبة ٣٠,٧٪.
- أكدت المقابلة مع أطفال بلا مأوى أنهم يتعرضون لكثير من الأمراض في الشارع ، وأكثرها ؛ تعرضهم لأمراض : الجرب بنسبة ٧٦,٦٪ ، التسمم الغذائي بنسبة ٧٤,٢٪ ، الأمراض الصدرية ، بنسبة ٥٢,٣٪ الحروق بنسبة ٣٥,٩٪ ، أمراض العيون بنسبة ٣٥,٢٪ . وأوضحت النتائج أن أكثر من نصف العينة لا يذهبون إلى الطبيب أو المستشفى إلا في الحالات الحرجة جداً مثل التعرض لحادث كبير وهذا بنسبة ٥٦,٣٪ ، وأما عن كيفية الإعاشة في الشارع ؛ فقد فضل أكثر من ثلثي العينة العيش مع الآخرين للشعور بالحماية والأمان وعدم الاعتداء الخارجي عليهم وذلك بنسبة ٨٨,٧٪.

## ٨- علاقة المتغيرات الثقافية بظاهرة أطفال بلا مأوى:

- أثبتت المقابلة مع أطفال بلا مأوى ارتفاع نسبة مشاهدتهم لوسائل الإعلام ، وهي تبدأ من : التلفزيون بنسبة ٩٨,٥٪ ، الكمبيوتر بنسبة ٧٨,٩٪ ، الدش بنسبة ٦٦,٢٪ ، الفيديو بنسبة ٥٠,٤٪ ، السينما بنسبة ١٢,٨٪.
- كما أكد هؤلاء الأطفال أنهم يقومون بعملية المشاهدة في المقاهي الموجودة في الشوارع ، وأنهم يفضلون مشاهدة الأفلام التي تعتمد على مشاهد العنف والضرب والتدمير ، وهذا يوضح أن ثمة قصورا واضحا في وسائل الإعلام من خلال البرامج التي تقدمها. والبرامج التي يفضل هؤلاء الأطفال مشاهدتها ، والتي كانت عاملاً أساسياً ودافعاً قوياً لخروجهم للشارع ، وتزيد من الحرمان وتؤدي إلى استفزاز الأطفال وإثارة النزعات العدوانية لديهم مما ينمى القيم السلبية ومشاعر الحقد والتمرد.

## ٩- المشكلات والمخاطر التي يتعرض لها أطفال بلا مأوى:

- أوضحت المقابلة مع أطفال بلا مأوى أنهم يعانون من شتى أشكال الحرمان المختلفة وقد

أسهمت في ظهور العديد من المشاكل الخلقية والسلوكية بينهم، منها؛ كثرة المشاجرات، استغلال كبار الشارع، مطاردة رجال الشرطة، كثرة الحوادث، القتل.

• كما كشفت المقابلة أن هؤلاء الأطفال يشتركون في المشاجرات وترتفع في المرحلة العمرية (١٦ - ١٨)، ومن أهم عواملها: المشاجرة بسبب الإناث بنسبة ٣٨,١٪، المال بنسبة ٣٦,٧٪، الكلبة بنسبة ٧,٩٪، السجائر بنسبة ٥,٨٪. أما عن الأدوات المستخدمة في المشاجرات؛ فتبدأ من الموس بنسبة ٦٧,٤٪، الزجاج بنسبة ٦٣,٨٪، اليد بنسبة ٦٠,١٪، الطوب، قطع الحديد بنسبة ٥٥,١٪، شتية وسب بنسبة ٤٢,٨٪.

• كما أكدت الغالبية العظمى من الأطفال أنهم يتناولون المكيفات المختلفة ابتداءً من السجائر بنسبة ٨٢,٧٪، الكلبة بنسبة ٧٤,٧٪، البانجو بنسبة ٣٣,٣٪، البرشام والحبوب بنسبة ٣٨,٧٪، الخمر بنسبة ٢٢,٠٪.

• أما عن الأفراد المؤيدين لتناول هؤلاء الأطفال المكيفات فهم على الترتيب: أحد الوالدين أو كلاهما بنسبة ٧٨,٧٪، أصدقاء السوء بنسبة ٧٧,٣٪، أزواج الوالدين بنسبة ١٩,٣٪، الإخوة بنسبة ١٥,٣٪. كما أكدت التحليلات أن غالبية أفراد العينة تم الاعتداء عليهم جنسياً في الشارع بنسبة ٨٥,٣٪، وارتفع الاعتداء في المرحلة العمرية (٧ - ١٠) بنسبة ١٠٠٪ من الأولاد والبنات الكبار في الشارع. كما أظهرت النتائج أن هؤلاء الأطفال قاموا بالاعتداء على الأطفال الآخرين في الشارع،

• كما أفاد الغالبية العظمى من أطفال بلا مأوى أنهم قبض عليهم في قضايا مختلفة تبدأ من التسول بنسبة ٧٠,٦٪، السرقة بنسبة ٣٧,٥٪، تعاطي المخدرات بنسبة ٢٥,٠٪، التشرذم بنسبة ٤٤,١٪، ممارسة الدعارة بنسبة ١٦,٩٪، البلطجة بنسبة ١٣,٢٪، وأن هؤلاء الأطفال يعاملون معاملة سيئة داخل الأقسام كالعنف البدني واللفظي.....

يتضح من ذلك أن هناك أشكالاً مختلفة من المشاكل والصعوبات التي يعاني منها الأطفال في الشارع نطلق عليها « الحرمان من الطقولة » بكل ما تعنيه من أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية وعاطفية وجسدية.

#### ١٠- الرغبة في العودة إلى الأسرة:

• أكد أطفال بلا مأوى لا تريد العودة إلى أسرهم بنسبة ٥٧,٣٪ وهذا لعوامل متعددة؛ أهمها إجبار الأسرة على انحراف الطفل بنسبة ٤٤,٢٪، عدم الرجوع للمشاكل الموجودة في الأسرة بنسبة ٢٠,٩٪، عدم رغبة أفراد الأسرة في رجوع الطفل بنسبة ١١,٦٪، وأكد بعض هؤلاء الأطفال أنهم يريدون العودة إلى أسرهم نظراً للمخاطر العديدة الموجودة في الشارع، وأفاد معظم أطفال

بلا مأوى أنهم لا ترغب أسرهم فى عودتهم، وهذا بنسبة ٧١,٣٪، بينما أشار بعض الأطفال أن أسرهم ترغب فى عودتهم وتبحث عنهم.

#### ١١- رضا الطفل على وضعه وطموحاته:

- أكد أطفال بلا مأوى أنهم غير راضين عن وضعهم بالشارع بنسبة ٥٢,٧٪.
- كما أوضحت المقابلة مع أطفال بلا مأوى أن نظرتهم للمستقبل غير واضحة لعدم وجود هدف واضح لديهم، وأنهم يفضلون أوضاعاً أخرى أكثر استقراراً مثل بقية الأطفال، وعبر معظمهم أنهم يتمنون الاستمرار فى التعليم والعمل بمهن راقية محترمة فى المستقبل كضابط شرطة، مدرس، دكتور، وفى هذا إشارة واضحة لمدى شعورهم بالأسى والظلم والدونية.
- كما أثبتت المقابلة مع هؤلاء الأطفال أن بعض الأفراد المجتمع ينظرون إليهم ببعض من العطف والشفقة، الخوف، الاشمئزاز والكراهة، كما عبر أطفال بلا مأوى عن احتياجاتهم لكثير من الخدمات والمساعدات من الجهات الرسمية، كالإقامة والرعاية والمال والتعليم والتدريب على صنعه، وهذا يدل على مدى ما يعانونه من ظروف قاسية فى الشارع.

ثانياً: النتائج الخاصة لمواجهة ظاهرة أطفال بلا مأوى من وجهة نظر المسؤولين:

١ - المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التى تسهم فى إفراز ظاهرة أطفال بلا مأوى من وجهة نظر المسؤولين.

#### - المتغيرات الاجتماعية:

تدنى الظروف الأسرية لهؤلاء الأطفال من خلال عدة مؤشرات (التفكك الأسرى، العنف الأسرى، زيادة حجم الأسرة، انعدام القدوة الحسنة، نقص الوازع الدينى، عدم التواصل بين الآباء والأبناء، أصدقاء السوء، الإهمال، الزواج العرفى، طرد الأسرة للطفل، انتشار العشوائيات، عدم إشباع رغبات الطفل، التمييز بين الإخوة، خروج المرأة للعمل، سوء البيئة المحيطة).

#### - المتغيرات الاقتصادية:

تدنى الظروف الاقتصادية الأسرية لهؤلاء الأطفال من خلال عدة مؤشرات منها الفقر، البطالة، ارتفاع الأسعار، عمالة الأطفال، انخفاض الأجور، انهيار الطبقة الوسطى.

#### - المتغيرات الثقافية:

تدنى الظروف الثقافية الأسرية لهؤلاء الأطفال من خلال عدة مؤشرات منها التسرب من التعليم، عدم وجود ثقافة تربية لدى الوالدين، التأثير السلبى لوسائل الإعلام، فقد التواصل بين وسائل الإعلام والفئات الفقيرة، الزواج المبكر، عدم وجود مؤسسات ثقافية داخل الريف المصرى.

## - المتغيرات السياسية:

أكدت المقابلة مع المسؤولين أن الظروف السياسية تلعب دوراً كبيراً في انتشار ظاهرة أطفال بلا مأوى، وهي تتركز في عدة مؤشرات منها: عدم اهتمام الدولة بالفئات الفقيرة في كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية، وعدم توفر الإمكانيات « الموارد المادية والبشرية » التي تساعد الجمعيات الأهلية لكي تقدم خدماتها لهؤلاء الأطفال، وسوء التخطيط العمراني الذي يساعد على الهجرة من الريف إلى الحضر، وإغفال التشريعات القانونية لحقوق الأطفال ذوي الظروف الصعبة، ثم بُعد الأحزاب السياسية عن الاهتمام بالأطفال وبحقوقهم التي هي جزء من حقوق الإنسان، والفصل بين السلطة التشريعية والتنفيذية، وبطء تفعيل الديمقراطية مما يؤدي إلى تراكم المشكلات الاجتماعية، وعدم وجود إحصائيات رسمية لأعداد أطفال بلا مأوى وهو ما يؤخر علاج الظاهرة، وانتشار برنامج الخصخصة.

## - المشكلات المترتبة على وجود أطفال بلا مأوى بالنسبة للطفل وللمجتمع.

### ١- بالنسبة للطفل:

كشفت المقابلة مع المسؤولين أن الطفل خلال تواجده في الشارع يتعرض لمشاكل هائلة؛ وهي على الترتيب: اتجاه إلى الجريمة، اتجاه إلى الإدمان، الانحراف الجنسي، عدوان الطفل، كثرة الأمراض، فقدان الطفل لقيم المواطنة وعدم الانتماء للأسرة والمجتمع، كثرة الحوادث، استغلاله في الأعمال المنافية للأداب وخاصة الإناث، اكتسابه لقيم وثقافة الشارع، سخطه على المجتمع، عدم قبول الطفل لذاته، اللامبالاة، مطاردة رجال الشرطة، عدم وجود مأوى للطفل. ومن ثم؛ فإن الطفل يتعرض لمخاطر هائلة في محيط الشارع، وبالتالي يحرم من حقوقه، وكذلك من التمتع بمرحلة الطفولة.

### ٢- بالنسبة للمجتمع:

أكدت المقابلة مع المسؤولين أن الطفل خلال تواجده في الشارع يعرض المجتمع لمشاكل هائلة، وهي في أغلب الأحيان تؤدي إلى زعزعة الاستقرار الأمني للمجتمع؛ وهي على الترتيب: زيادة معدل الجريمة، تكوين عصابات مضادة للمجتمع، كثرة الزواج العرفي، التسول، زيادة العبء الاقتصادي على الدولة، تهديد الاستقرار الأمني والاجتماعي للمجتمع، ظهور عدد كبير من الأطفال مجهول النسب، انتشار بعض العادات السيئة في الشارع كالممارسات الجنسية والجرائم والعنف والسرقة. ومن ثم؛ فإن وجود هذه الظاهرة يؤدي التي تهدد كل إنجاز اجتماعي واقتصادي للبلاد.

## ٦ - دور المجتمع المدني فى علاج الظاهرة:

كشفت المقابلة مع المسئولين أن المجتمع المدني له دور كبير لا يقل أهمية - مع ما تقدمه الحكومة بكل مؤسساتها، ويتخلص دوره على الترتيب؛ فيما يلى: إنشاء مراكز إقامة واستقبال ودور ضيافة لكثرة أعداد الأطفال فى الشارع المحرومين من الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية، علاج المشكلات القانونية للأطفال كاستخراج الأوراق الرسمية، عمل قروض ومشروعات لصالح أطفال بلا مأوى، العمل على زيادة وعى الأسر بأسس تربية أطفالهم، توفير رعاية صحية ونفسية وقانونية سليمة لهؤلاء الأطفال من خلال دور إقامة دائمة، المساعدة على مواجهة مشاكل الأسرة، اجتذاب الأطفال للجمعيات الأهلية، تأهيلهم نفسياً واجتماعياً وحرافياً للاندماج مرة أخرى فى المجتمع، توفير فرص عمل لهم، حسن إدارة الجمعيات الأهلية لعدم التعامل بعنف مع أطفال بلا مأوى، عمل جلسات ثقافية لتوعية المقبلين على الزواج، غرس القيم والعادات الصحيحة فى نفسية الأطفال، متابعة حالتهم بعد الرجوع إلى أسرهم، تدعيم خط نجدة الطفل.

## ٧ - أسس معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى من وجهه نظر المسئولين:

كشفت المقابلة مع المسئولين أن معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى يقتضى تنفيذ ما يلى: تضافر الجهات المعنية لرسم خطة لمواجهة هذه الظاهرة، رفع المستوى الاقتصادى للفئات الفقيرة، دمج الأطفال فى برامج محو الأمية، وعى المجتمع بأهمية الظاهرة والتعامل مع الأطفال بشكل طبيعى، عمل قانون يجرم آباء أطفال بلا مأوى لإهمالهم لأطفالهم، زيادة أماكن الإيواء، الحد من التسرب من التعليم، زيادة الوعى الثقافى والدينى بأهمية الظاهرة فى وسائل الإعلام، ثم محاولة دمج هؤلاء الأطفال عن طريق تأهيلهم مهنيا للعمل مستقبلاً بورش السباكة والنجارة، معالجة مشكلة البطالة، علاج مشكلة عمالة الأطفال، وعى الأسرة بالتنشئة الصحيحة لأطفالهم، علاج المشاكل التى تمنع الطفل من الرجوع إلى أسرته، تنمية الحافز الدينى عند هؤلاء الأطفال، إدماجهم فى مدارسهم مرة أخرى وتفعيل دور المدرسة من الناحية التربوية والثقافية، تطبيق استراتيجيات متكاملة تحفظ للطفل حقوقه المادية والاجتماعية والصحية والنفسية، التدريب الجيد للمتخصصين الاجتماعيين لفنون معاملة هؤلاء الأطفال، زيادة عدد المتطوعين للاستفادة من طاقاتهم وإحساسهم العام بهذه الظاهرة، تعيين كوادر مؤهلة من هؤلاء المتخصصين والمدرسين فى المدارس الحكومية والخاصة للتعامل مع الأطفال ذوى الظروف المختلفة لحماية المجتمع من تفاقم هذه الظاهرة.

## التوصيات المقترحة

تُعد ظاهرة أطفال بلا مأوى إحدى الظواهر الاجتماعية متعددة العوامل؛ والتي تعمل بشكل متفاعل لنموها وتطورها؛ وخاصة فى ظل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية

التي يمر بها المجتمع المصرى فى الآونة الأخيرة. ولهذا؛ فإننا نحاول أن نضع مجموعة من الاقتراحات والتوصيات التى تتضمن تفعيل دور الجهات المعنية فى مكافحة هذه الظاهرة والحد من خطورتها؛ وبخاصة إذا ما ترجم هذا الدور إلى خطط وبرامج عملية يتم تنفيذها؛ ومن أهم هذه الجهات:

### ( ١ ) وزارة الداخلية :

- ١ - يتمثل دور وزارة الداخلية فى الإشراف الكامل على إدارات الأحداث والعمل على تغيير معاملة الضابط لأطفال بلا مأوى.
- ٢ - زيادة دور الرعاية الخاصة بأطفال بلا مأوى.
- ٣ - تغيير النظرة لهؤلاء الأطفال حيث إنهم ضحايا لظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية ليس لهم ذنب فيها.
- ٤ - الفصل بين الأحداث والكبار داخل أقسام الشرطة.
- ٥ - نشر الوعى الصحى والقانونى والأسرى للأطفال من خلال متخصصين اجتماعيين ونفسيين بالأقسام معدين إعدادا جيدا لهذا الغرض.
- ٦ - إعداد متخصصين ذوى كفاءة للتعامل مع هذه الفئة من الأطفال.
- ٧ - محاولة إدماج هؤلاء الأطفال إلى أسرهم من خلال وعيهم بمخاطر ومصاعب الإقامة فى الشارع.

### ( ٢ ) وزارة التضامن الاجتماعى:

- ١ - رفع مستوى المعيشة للفقراء واستخراج معاش بسيط لكل أسرة فقيرة للوفاء باحتياجاتها الضرورية.
- ٢ - دعم المؤسسات الأهلية التى تعمل بمجال رعاية أطفال بلا مأوى ماديا ومعنويا.
- ٣ - زيادة عدد المؤسسات الأهلية التى تعمل بمجال رعاية أطفال بلا مأوى؛ حيث إن عددهم لا يزيد عن خمس جمعيات فى القاهرة وحدها.

### ( ٣ ) وزارة التربية والتعليم

- ١ - العمل على تخفيف المناهج بحيث تتناسب مع القدرات العقلية للأطفال.
- ٢ - العمل على تأهيل المدرسين ورفع كفاءتهم العلمية وتدريبهم على التعامل مع جميع السلوكيات الصادرة من الأطفال.
- ٣ - العمل على التصدى لجميع مظاهر العنف البدنى واللفظى ضد الأطفال.
- ٤ - الاهتمام بالجانب الأخلاقى والدينى والصحى والتربوى وبثه فى نفوس الأطفال فى المدارس.

٥ - إعداد مادة خاصة بظاهرة أطفال بلا مأوى تبرز فيها ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية السيئة ودور المجتمع في مكافحتها.

٦ - إعداد متخصصين اجتماعيين ونفسيين وخاصة في المدارس التي تقع في المناطق العشوائية لمساعدة الأطفال الذين لديهم مشاكل اقتصادية، اجتماعية، نفسية لمنع تفاقم الظاهرة.

٧ - محاربة الدروس الخصوصية لحماية الأسر الفقيرة وحماية الأطفال من كافة مظاهر الاستغلال.

#### (٤) وزارة الصحة:

١ - زيادة الاهتمام بصحة الطفولة والأمومة لحماية طفل المستقبل وتذليل كافة العقبات في المستشفيات أمام الأمهات والأطفال وخاصة الفقراء.

٢ - تعاون وزارة الصحة مع المؤسسات التي تعمل في رعاية أطفال بلا مأوى من حيث الكشف الدوري على هؤلاء الأطفال لمنع انتشار الأمراض الخطيرة كمرض الإيدز - نتيجة للممارسة الجنسية غير المشروعة - وعدم انتقال العدوى بين الأطفال.

٣ - زيادة الاهتمام بالمستشفيات الحكومية والخاصة وبنوك الدم، لمنع انتشار ظاهرة إجبار هؤلاء الأطفال على التبرع بدمائهم الذي غالباً لا يصلح لأى أغراض طبية لأصابتهم بأمراض متعددة، بالإضافة إلى حمايتهم والحفاظ على حقوقهم في صحة جيدة حتى لو كانوا أطفالاً بلا أسر.

٤ - إنشاء أقسام بالمستشفيات الحكومية لعلاج هؤلاء الأطفال من غير مقابل مادي.

#### (٥) وزارة الإعلام :

تقع المسؤولية الكبرى في التصدي لهذه الظاهرة عن طريق وزارة الإعلام من خلال:

١ - التوعية العامة بخطورة الظاهرة وتنظيم حملات إعلامية موجهة تهدف إلى التصدي للظاهرة، وإعادة دمج هؤلاء الأطفال في المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى تغيير صورة الطفل لذاته ولمجتمعه.

٢ - الحد من الإفراط في عرض البرامج والمسلسلات والأفلام المليئة بشتى وسائل العنف والإباحية، والارتقاء ببرامج الأطفال المقدمة، وخاصة من خلال التلفزيون، والتي تهدف في الوقت الحالي إلى تقديم التسلية بأسلوب قد يبعث إلى الملل، والاتجاه إلى تنمية القدرات والمهارات لدى الأطفال بصورة تتناسب مع التحديات المستقبلية وتمكنهم من التعامل بشكل أكثر إيجابية مع المتغيرات الجديدة، وأن تتوجه لهذه الفئة من الأطفال وأسرهم من خلال برامج خاصة ترشدتهم وتوجيهيهم إلى أهمية التماسك الأسرى، وتجنب العوامل والأسباب التي

تؤدي إلى تفكك البنية الأسرية، وكذلك توعية وتنمية الوعي الثقافي للوالدين أنفسهم بما يؤهلهم لان يكونوا مصدرا للثقافة الملائمة للعصر.

#### (٦) وزارة الثقافة:

- ١ - إمداد جميع المؤسسات بصفة عامة والمؤسسات التي تعمل بميدان الأحداث بالمكتبات التي تحتوى على الكتب الهادفة والتي تمس مشاكل الأطفال ذوى الظروف الصعبة.
- ٢ - عرض الأفلام الهادفة فى الميادين التى تقوم بتوعية أطفال بلا مأوى بالمخاطر الصحية والبيئية الناتجة عن وجودهم بالشارع.

#### (٧) وزارة الأوقاف:

- ١ - استخدام الخطاب الدينى بالمساجد بتوعية المواطنين بتغيير نظراتهم لهؤلاء الأطفال ومحاولة مساعدتهم لرجوعهم إلى أسرهم.
- ٢ - مد المؤسسات بالوعاظ والأئمة لتعليم الأطفال ذوى الظروف الصعبة داخل المؤسسات بالتحلى بالأخلاق الحميدة وتعليمهم مبادئ دينهم.

#### (٨) وزارة الصناعة:

- ١ - التوسع فى إنشاء مراكز التدريب المهنى؛ سواء مراكز مستقلة أم بداخل المؤسسات التي تعمل بميدان الأحداث؛ واستيعاب الأطفال ذوى الظروف الصعبة؛ سواء من أتم المرحلة الإلزامية أم المتسربين من التعليم.
- ٢ - مد المؤسسات بالمعدات والصناع المهرة لتدريب الأحداث.

#### (٩) وزارة القوى العاملة:

- ١ - تفعيل دور وزارة القوى العاملة لخطر تشغيل الأطفال فى المرحلة العمرية المبكرة، تطبيقاً لقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ فى رعاية الطفل العامل.

#### (١٠) منظمات المجتمع المدني

- ١ - دعم وتشجيع الجمعيات والمنظمات غير الحكومية على تبنى وإنشاء المؤسسات الاجتماعية والتربوية والتأهيلية المخصصة لرعاية أطفال بلا مأوى، وبخاصة فى ظل السياسات والتوجهات القائمة والتي تنطلق من العولمة والخصخصة والتحويلات الرأسمالية، وهى توجهات تدعم التراجع التدريجى لدور الدولة على كافة المستويات.
- ٢ - دعم المؤسسات الاجتماعية لتأسيس وتعميق الروابط بينها وبين البيئة المحيطة، والحرص على توسيع نطاق الوعي بالظاهرة، وخاصة بين الشباب وطلاب الجامعات، وحثهم على تقديم الجهود التطوعية، وبالتوافق مع ذلك تطوير الهياكل التنظيمية والإدارية لهذه المؤسسات

- بحيث يكتمل العمل، ويجذب أكبر عدد من المتطوعين الواعين بضرورة تطوير أوضاع مجتمعهم و معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى كقضية اجتماعية قومية تمس أمن البلاد.
- ٣ - توفير أكبر عدد من مراكز الاستقبال داخل المدن الرئيسية، وبخاصة فى أماكن تجمع أطفال بلا مأوى حيث تقدم هذه المراكز خدمات التمويل لدور الإقامة والرعاية الصحية ومحو الأمية والتدريب المهنى وإعادة التوافق الأسرى بين الأسرة والطفل.
- ٤ - إعادة النظر فى دور المؤسسات والرعاية الاجتماعية وتنمية وتطوير تلك المؤسسات بحيث لا تصبح فقط مجرد أماكن إيواء مؤقتة لهؤلاء الأطفال الذين اعتادوا لفترات طويلة على حياة الشارع.
- ٥ - العمل على تطوير برامج الاتصال الخارجى بين المؤسسات المعنية وأطفال بلا مأوى بهدف الوصول إلى هؤلاء الأطفال فى أماكن تواجدهم وتقديم الخدمات المباشرة لهم.
- ٦ - تكامل الجهود بين جميع المؤسسات المعنية للحد من الظاهرة ومعالجتها وتجنب الآثار السلبية التى من الممكن أن تؤثر على أمن واستقرار المجتمع - هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى؛ الاستفادة من الطاقات البشرية المهددة وتحولها إلى أداة نافعة يستخدمها المجتمع فى مشروعاته التنموية المختلفة.

□□□

## تعريف بالمؤلفة

### فاطمة على أبو الحديد على

مدرس مساعد بقسم اجتماع كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر.  
ليسانس اجتماع كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر.  
ماجستير فى موضوع بعنوان «المتغيرات الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بظاهرة أطفال بلا مأوى دراسة اجتماعية ميدانية».  
التسجيل لنيل درجة الدكتوراه فى موضوع بعنوان «دور المجتمع المدنى فى مواجهة الفقر فى بعض المناطق العشوائية دراسة ميدانية فى القاهرة الكبرى».

### الدورات التدريبية التى حصلت عليها المؤلفة:

- ١ - دورة المنهجية فى علم الاجتماع فى المركز العالمى للفكر الإسلامى.
- ٢ - دورة تأهيل أعضاء هيئة التدريس على استخدام المناهج المختلفة فى علم الاجتماع - فى مركز الدراسات الاجتماعية التابع لجامعة القاهرة.
- ٣ - دورة تأهيل أعضاء هيئة التدريس على استخدام الحاسب الآلى فى العلوم الاجتماعية فى جامعة الأزهر.

### البحوث العلمية:

تم الاشتراك فى بحث بعنوان تنمية المجتمعات الريفية التابع للهيئة العامة للتخطيط العمرانى بالاشتراك مع كلية الهندسة جامعة الأزهر.